. @ 267 @

(^ (15) قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا (16) قل من ذا الذي يعصمكم من ا إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون ا وليا ولا نصيرا (17) قد يعلم ا المعوقين منكن والقائلين) * * * * الدبر ، أي : لا ينهزمون . وذكر مقاتل وغيره أن هذا في الذين بايعوا مع رسول ا ليلة العقبة ، وقالوا : يا رسوا ا ، اشترط لربك ، فقال : أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، فقالوا : اشترط لنفسك . فقال : أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم ' وكان الذين بايعوا ليلة العقبة [سبعين] نفرا ، وأول من بايع أبو الهيثم بن التيهان ، وهذا القول ليس بمرض ؛ لأن أصحاب العقبة لم يكن فيهم شاك ، ولا من يقول مثل هذا القول ، وإنما الآية في قوم عاهدوا أن يقاتلوا ولا يفروا حتى يقتلوا ونقضوا العهد . .

وقوله : (^ وكان عهد ا مسئولا) أي : مسئولا عنه . .

قوله تعالى : (^ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت الموت أو القتل) يعني : أن الأجل يدرككم في وقته . .

وقوله : (^ وإذا لا تمتعون إلا قليلا) معناه : إلى منتهى آجالكم ، وفي بعض الحكايات : أن رجلا انهزم [في] بعض الحروب ، فكان يلام على ذلك ، ويقرأ عليه هذه الآية (^ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل إذا لا تمتعون إلا قليلا) فقال : ذلك القليل أطلب . .

قوله تعالى : (^ قل من ذا الذي يعصمكم من ا) أي : يجيركم ويمنعكم . .

وقوله : (^ إن أراد بكم سوءا) أي : الهزيمة وظفر عدوكم بكم . .

وقوله : (^ أو أراد بكم رحمة) أي : خيرا ونصرة . .

وقوله : (^ ولا يجدون لهم من دون ا وليا ولا نصيرا) أي : قريبا ينفعهم ، وناصرا يمنعهم . .

قوله تعالى : (^ قد يعلم ا المعوقين منكم) يقال : عاقه واعتاقه وعوقه إذا صرفه